لدوا للموت وابنوا للخراب فكلكم يصير الى ذهاب
لمن نبني ونحن الى تراب نعود كما خلقنا من تراب
الا موت لم ار منك بدا اتيت فلم تجر ولم تحاب
كانك قد هجمت على يوما كما هجم المشيب على الشباب

ثم قال انك لم تر من الخير والشر الا دلاله ولم تسمع منهما الا علامه واما الخير كله في الجنه والشر كله في النار يا عجبي في امله من لا يدري متى يعثر باجله ثم قال شعرا

يارب مدخر ما ليس ياكله ومستعد لبوم لبس في العدد
وضاحك والمنايا فوق هامته لو كان يعلم هذا مات من كمد
ومعجل السير مشتاقا الى بلد والموت يرقبه في ذلك البلد
امالا فوق قرن الشمس صاعدة والموت من بين جنبيه على رصد

ثم قال النفاس الحي خطا الى اجله وامله خادع عن عمله والدنيا اكذب واعديه والنفس اكبر اعاديه والموت ناظر اليه ومنتظر فيه ثم قال شعرا

ايا هادم اللذات ما منك مهرب تحاذر نفسي منك ما سيصيبها
واني لممن يكره الموت والبلا ويعجبه روح الحياة وطيبها
وحتى متى حتى متى والى متى يدوم طلوع الشمس لي وغروبها
رايت المنايا قسمت بين انفس ونفسي سياتي بعدهن نصيبها

ثم قال الناس وفد البلا وسكان الثرا ودين المنايا وغد الدنيا حلف وبقاوها الى تلف وبعد عطاها المنع وبعد امانها الفجع وانما هي تغير لمكدر وتنشر لتغر

وهذا

وهذا الخلق عرفت وعلى هذا الشرط صوحبت كم رافد في ظلها قد ايقظته وكم واثق بها قد خانته حتى ينقطع امله ويرى عمله ثم يصير تحت من رماد تحت صفائح انضاد قد اسلمه الاحباب وافترشه التراب في بيت قد لحدته المعاول واركمت فيه الجنادل وما زال مضطربا في امله حتى استقر في اجله ومحت الايام ذكره واعتادت الالحاظ فقده

قال ابو الرومي

سكنتك يا دنيا بزعمي مكرها وما كان لي في ذاك صنع ولا امر
وخربت حتى قد عرفتك خبرة فانت وعاشقوه الهم والضر
فان ارتحل يوما ادعك ذميمة وما فيك من عود ذي عراش ولا بذر

وقال بشر السقطي

مررت ببهلول المجنون وهو قاعد بين القبور وقد دلى رجليه الى قبر محفور فقلت له يا بهلول انقعد ههنا فقال نعم اقعد مع قوم اذا حضرت لم يوذوني واذا غبت لم يغتابوني فقلت له يا بهلول ان الطعام قد غلا قال والله ما ابالي لو بلغ حبة بدينار ان علينا لله ان نعبده كما امرنا وعليه ان يرزقنا كما وعدنا ثم انشا يقول

يا من تلذذ بالدنيا وبهجتها ولا تنام عن اللذات عيناه
افنيت عمرك فيما لست مدركه تقول لله ماذا حين تلقاه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1